بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة

قال الشيخ الامام العلامة كمال الدين محمد بن ابي شريف المقدسي ادركه الله
بلطفه الخفي حمداً لمن دل نظام خلقه الباهر على وحدانيته وشهد دوام فضله
الوافر برحمانيته ونطقت اثار قدرته بتوحده بصفاته وافعاله وتفرده بعظمة
كبريائه وجلاله احمده على نعم من اجلها التوفيق لحمده وكيف لا والشكر كفيل بمزيد
رفده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة هي اساس الاعتقاد
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي اوضح به سبل الرشاد وانقذ بعثته
العباد من الزيغ والعناد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة متضاعفة الاعداد
مترادفة ابد الآباد وسلم تسليما **اما بعد** فهذه حواش على شرح العقائد
النسفية توضح اسرار الخفية وتمنح تتمات وفوائد وتسمح للمجتدي بفوائد وزوائد
حداني الى تعليقها ما اسال الله تعالى تحقيقه من رجاء النفع بها انه قريب مجيب
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب **قوله** بعد تيمنه بالبسملة
الحمد لله اردف التيمن بالتحميد اقتداء اي لافتتاح باسلوب الكتاب المجيد
وعملا بروايات حديث الابتداء كلها ففي رواية لابي داود وغيره كل كلام
لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية لابن حبان وغيره كل امر ذي بال
لا يبدأ فيه بحمد الله اقطع وفي رواية للامام احمد في مسنده كل امر ذي بال
لا يفتح بذكر الله فهو ابتر او قال اقطع هكذا هو في مسنده على التردد وفي
رواية اوردها الخطيب في جامعه كل امر ذي بال لا يبدأ ببسم الله الرحمن
الرحيم اقطع وفي الابتداء بالبسملة والحمد لله معا عمل بكل منها لان الابتداء بها ابتداء
بحمد الله وبذكر الله وبلفظ بسم الله الرحمن الرحيم وبلفظ الحمد فان قيل
انما الابتداء حقيقة ببسم الله الرحمن الرحيم وانما يعمل بروايتهما معا متعذر اجيب
بوجهين احدهما ان الابتداء محمول على العرفي الذي يعتبر ممتدا الا الحقيقي فحمدله البسملة

والحمد

والحمد له بل والتشهد معهما والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم حيث ذكر ابتداء
عرفا لما يقصد ذكره بعدهما ... **الثاني** ان المراد بالابتداء ما يقصد
بكل من الحقيقي والاضافي فالبسملة مبدوء بها حقيقة والحمد مبدوء به
بالاضافة الى ما بعده **واعلم** ان السؤال انما يرد بناء على ان الباء في قوله
بسم الله وقوله بحمد الله ونحوهما صلة يبدأ وهو المتبادر لكن جعلها للاستعانة
والاستعانة بشيء لا ينافي الاستعانة باخر وللملابسة وهي تصدق الابتداء
بالشيء على وجه الجزئية وبذكره قبل الشروع في الشيء بلا فصل فيجوز ان يجعل احدهما
جزءا من الشيء ويذكر الاخر قبله بدون فصل فيكون الابتداء ان التلبس بهما على وجه
التبرك في الفعل المبتدأ وبكماله لا في ابتدائه فقط **واما** بيان معنى الحمد واللام
وهل جملة الحمد لله خبرية او انشائية فلطول العبارة عنه لا يليق بمثل هذه الحاشية
قوله المتوحد بجلال ذاته قد كثر استعمال المصنفين في خطبهم لفظ المتوحد
والمتقدس ونحوهما مع ان الاسماء توقيفية على المرجح وهو قول الاشعري ولم يرد
بذلك سمع وان ورد اصلهما كالاحد والواحد وما بمعناه كالقدوس بالنسبة
الى المتقدس وحينئذ فاطلاقهما على قول القاضي ابي بكر وهو انه يجوز اطلاق
اللفظ عليه تعالى اذا صح اتصافه بمعناه ولم يوهم نقصا وان لم يرد به سمع او على
مختار حجة الاسلام والامام الرازي من جواز الاطلاق دون توقيف في الوصف
حيث لم يوهم نقصا دون الاسم لان وضع الاسم له تعالى نوع تصرف بخلاف وصفه
تعالى بما معناه ثابت له **واعلم** ان صيغة التفعل تكون للصيرورة بدون صنع
كقولهم تحجر الطين اي صار حجرا بلا عمل وبسبب معالجة ومنه التكون والتولد
وتكون للتكلف وتكون لمطاوعة فعل بالتضعيف وكل من هذه المعاني محال
في حق الله تعالى اما الصيرورة فان معناها الكون بطريق الانتقال وهو على
الباري محال فتحمل الصيغة في حقه تعالى على اتصافه بالوحدة او التقدس ونحوهما
دون امر اقتضى ذلك سوى ذاته المقدسة ودون تاثير مؤثر **واما**
التكلف فلانه معاناة الفعل ليحصل وهو محال في حقه تعالى فتحمل الصيغة

Copyright © King Saud University